أسرة بني عبدالحكم وأثرها في الحياة العلمية في مصر الإسلامية
(في القرنين الثاني والثالث الهجريين)

دكتور
محمد أحمد أحمد إبراهيم
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب جامعة بني سويف

المقدمة :

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بظهور العديد من الأسر التي كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية في بعض الأمصار الإسلامية، وكان لتفرد بعض رجالها وتفوقهم في بعض جوانب العلوم، أثر كبير في ازدهار الحياة العلمية لهذه الأمصار.

وتُعد أسرة بني عبدالحكم وأبنائها من الأسر العلمية الشهيرة في تاريخ مصر الإسلامية، إذ ساهم مؤسسها عبدالله بن عبدالحكم المصري المولد (١٥٥-٢١٤هـ/٧٧٢-٨٢٩م) وأربعة من أبناؤه (عبدالحكم – محمد – عبدالرحمن- سعد) بدور كبير في الحياة العلمية بمصر، خاصة في مجال العلوم الدينية والكتابة التاريخية.

ورغم شهرة أحد أبناء هذه الأسرة، المؤرخ عبدالرحمن بن عبدالحكم (١٨٧-٢٥٧هـ)، بفضل مؤلفه التاريخي (فتوح مصر وأخبارها)، وتناول العديد من الدراسات والمؤلفات لإسهامه العلمي في الكتابة التاريخية[١]، إلا أن الدور العلمي لبقية أبناء هذه الأسرة ومؤسسها، لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسة والبحث للوقوف على دورهم في الحياة العلمية في مصر الإسلامية في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

وتحاول هذه الدراسة الكشف عن أهم الإسهامات العلمية لأسرة بني عبدالحكم وأبنائها طوال هذه الفترة الزمنية من تاريخ مصر الإسلامية، خاصة في مجال العلوم الدينية من فقه وحديث.

كما تسعى الدراسة إلى إبراز أثر هذه الأسرة في انتشار بعض المذاهب الفقهية ورئاستها له، كالمذهب المالكي والشافعي، ودورها العلمي في حركة الدرس والتأليف فيهما.

كذلك تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم المؤلفات الخاصة بأبناء هذه الأسرة، ومن تتلمذ على أيديها من العلماء داخل مصر وخارجها، لبيان ريادة مصر في الحركة العلمية في ذلك الوقت.

على الجانب الآخر تسعى الدراسة إلى بيان دور الأسرة في الحياة السياسية وعلاقاتها بالولاة والحكام، وأهم الوظائف والمناصب التي تولوها، ومكانتهم الدينية والاجتماعية في مصر.

أسرة بني عبدالحكم ونشأتها:

تنسب هذه الأسرة إلى أبي عثمان عبدالحكم بن أعين بن ليث بن رافع القرشي، وكان أعين بن ليث من موالي الخليفة عثمان بن عفان، وفي روايات أخرى كان مولى عنبر امرأة من موالي عثمان، أو مولى لرافع من موالي عثمان(٢).

أما الموطن الأول للأسرة فينسب إلى قرية الحقل بجوار مدينة أيلة على البحر الأحمر(٣)، ثم انتقل – أعين بن ليث – منها بعد ذلك إلى مدينة الإسكندرية مع ولده أبي عثمان عبدالحكم، وقد توفى أعين بن ليث في مدينة الإسكندرية عام ١٣٢هـ/٧٥١م(٤)، تاركًا لولده أبي عثمان عبدالحكم ثروة كبيرة من عمله وتكسبه بالتجارة.

مما سبق يتضح أن الأصول النسبية للأسرة ترجع إلى النسب القرشي، وأن بداية الاستقرار والنشاط كان في مدينة الإسكندرية.

أما أبو عثمان عبدالحكم فقد اشتغل بالعلم والفقه فسمع من الإمامين مالك بن أنس وأبي حنيفة اليماني، وعده القاضي عياض من الطبقة الأولى من أصحاب الإمام مالك، وقد توفى أبي عثمان عبدالحكم بالإسكندرية عام ١٦١هـ/٧٧٨م(٥)، بعد أن أنجب ولده عبدالله.

يُعد عبدالله بن عبدالحكم المولود عام ١٥٥هـ/٧٧٢م، والمتوفى عام ٢١٤هـ/٨٢٩م، المؤسس الحقيقي لأسرة بني عبدالحكم العلمية في مصر، بل هو صاحب الفضل الأول لاحتلالها المكانة العلمية المرموقة في مصر الإسلامية، خاصة بعد أن أنجب أربعة من الأبناء العلماء: عبدالحكم (١٨٠-٢٣٧هـ)، محمد (١٨٢-٢٦٨هـ)، عبدالرحمن (١٨٧-٢٥٧هـ)، سعد (١٩١-٢٦٨هـ).

وقد كان لفضل عبدالله بن عبدالحكم في تنشئة هؤلاء الأبناء التنشئة العلمية، أن برز كل ابن منهم في علم من العلوم، فأصبح للأسرة دور مهم في ازدهار الحركة العلمية في مصر بعد ذلك.

١ – عبدالله بن عبدالحكم :

هو عبدالله بن عبدالحكم ويُكنى بأبي محمد، وُلِد بالإسكندرية عام ١٥٥هـ/٧٧٢م وتوفى بالفسطاط عام ٢١٤هـ/٨٢٩م، سمع وتعلم وروى عن عدة شيوخ وفقهاء منهم الإمام مالك(٦)، والإمام الليث بن سعد(٧)، ومفضل بن فضالة(٨)، وعبدالله بن لهيعة(٩)، ومسلم بن خالد الزنجي(١٠)، وعبدالله بن مسلمة القعنبي(١١)، وعبدالله بن وهب(١٢)، وغيرهم من أهل العلم.

أفضت إليه رئاسة المذهب المالكي في مصر بعد وفاة أشهب[١٣]، وابن القاسم[١٤]، بوصية من ابن القاسم وعبدالله بن وهب، وهو ما يؤكد براعته وتفوقه في علم الفقه، خاصة فقه الإمام مالك، فيذكر الشيرازي: " كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله "[١٥]، فقد روى عن مالك كتبه في الفقه ومنها كتاب السنة في الفقه والموطأ[١٦]، وهو ما دعى السيوطي للإشادة به قائلاً: " كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على أصوله "[١٧]، كما نعته المقريزي: " الفقيه الإمام"[١٨].

تمتع عبدالله بن عبدالحكم بمكانة اجتماعية كبيرة ومرموقة في مدينة الفسطاط، فكان من وجهاء المدينة وأكابر أعيانها، بفضل ثراؤه الواسع، فكان يمتلك كثير من الدور والرباع[١٩]، ويذكر أبي الزيات: " كان الناس يزدحمون على بابه ليأخذوا الصدقة ... قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، كان المساكين يأكلون اللحم والحلوى في منزل أبي "[٢٠]، وقد هيأت له هذه القدرة المالية وهذا الثراء – بلا شك – أن يتفرغ للعلم والدرس، فكان له مجلس علم ودرس في جامع عمرو بن العاص باسمه، فيذكر ابن دقماق: " كان في جامع عمرو بن العاص موضع مشهور باسم مجلس ابن عبدالحكم ... ومجلس عبدالله بن عبدالحكم كان موضعه عند الباب الأول للجامع، وقد شهر هذا الموضع باسم البركة "[٢١].

ظل عبدالله بن عبدالحكم يدرس وينشر مذهب الإمام مالك، حتى اثنى عليه عدد كبير من الشيوخ والعلماء، فيذكر ابن عبدالبر: " قال ابن أبي حاتم سئل أبوزرعة عن عبدالله بن عبدالحكم فقال: مصري ثقة "[٢٢]، كما يذكر ابن فرحون: " قال بشر بن بكر: رأيت مالكًا في النوم، فقال لي: ببلدكم رجل يُقال له: ابن عبدالحكم، فخذوا عنه؛ فإنه ثقة "[٢٣].

مما سبق يتضح أن عبدالله بن عبدالحكم، كان موقرًا عند أهل الفقه وأصحاب الحديث، ولم يجرحه أحد من أقرانه أو ممن جاء بعدهم، وهو ما جعله صاحب مدرسة متميزة في الحياة العلمية بمصر الإسلامية، ورائدًا من رواد نشر المذهب المالكي بها[٢٤].

لم يقف إسهام عبدالله بن عبدالحكم العلمي على نشر وتدريس المذهب المالكي بمصر، فقد ساهم أيضًا على نشر المذهب الشافعي بعد قدوم الإمام الشافعي لمصر عام ١٩٩هـ، فقد استقبل عبدالله بن عبدالحكم الشافعي وكان نزوله عليه، فبالغ في إكرامه وأمده بثلاثة آلاف دينار، ألف دينار من ماله، وألف من عسامة التاجر وألف من رجلين آخرين[٢٥]، كذلك ألزم عبدالله ابنه محمد بملازمة الشافعي والتعلم على يديه، فيذكر ابن عبدالبر: " سمعت محمد بن

عبدالله بن عبدالحكم يقول: قال لي أبي: إلزم هذا الشيخ يعني محمد بن إدريس الشافعي، فما رأيت أبصر بأصول العلم أو قال أصول الفقه منه "[٢٦].

ولاشك أن معاونة عبدالله بن عبدالحكم للإمام الشافعي على الإقامة في مصر، ساعد على إذاعة علم الشافعي ونشر مذهبه بين علماء مصر[٢٧]، فضلاً عن أن إلزامه لابنه بالتعلم من الشافعي وملازمته، كان يرمي إلى رغبة عبدالله في أن يكون ابنه محمد بعد ذلك زعيمًا ورئيسًا للمذهب الشافعي، كما كان هو زعيمًا ورئيسًا للمذهب المالكي.

كذلك حرص عبدالله على أن يروي عن الشافعي وأن يكتب كتبه لنفسه ولابنه[٢٨]، بل كانت دروسهما معًا في جامع عمرو بن العاص، وقد ظلت علاقة عبدالله بن عبدالحكم بالإمام الشافعي قوية ومتصلة حتى وفاة الشافعي عام ٢٠٤هـ، بل يذكر ابن الزيات عن الشافعي: " أوصى أن يغسله عبدالله وكان غائبًا، فلما حضر قيل له أن الإمام أوصى لك أن تغسله، فقال: إنما أراد أن أقضي دينه، أئتوني بدفتره فجيء إليه بالدفتر، فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل دينار "[٢٩]، ولم يقف الأمر عند ذلك، بل يذكر أن الشافعي ترك إنفاذ وصيته إلى عبدالله بن عبدالحكم، فقد جاء فيها: "وجعل محمد بن إدريس إنفاذ ما كان من وصاياه بمصر وولاية جميع تركته بها إلى الله تعالى، ثم إلى عبدالله بن عبدالحكم القرشي، ويوسف بن عمرو بن يزيد الفقيه، وسعيد بن الجهم الأصبحي، فأيهم مات أو غاب، أو ترك القيام بالوصية قام الحاضر القائم (منهم) بوصيته مقامًا يغنيه عمن غاب عن وصية محمد بن إدريس أو تركها "[٣٠].

وقد توج عبدالله بن عبدالحكم العلاقة بينه وبين الإمام الشافعي، بدفن الشافعي في مقبرة الأسرة، فيذكر ابن الزيات: " اختلف الناس عند وفاة الإمام الشافعي فقال أهل المعافر ندفنه في مقبرتنا، وقال الصدفيون ندفنه في مقبرتنا، وقال التجيبيون ندفنه في مقبرتنا، وقال بنو عبدالحكم نحن أحق به، وكانت مقبرتهم تعرف بمقبرة بني عوف"[٣١]، بل إن عبدالله بن عبدالحكم نفسه دفن إلى جوار الإمام الشافعي، وقبره مما يلي القبلة وهو القبر الأوسط بين القبور[٣٢].

عبدالله بن عبدالحكم ومؤلفاته العلمية:

لم يقتصر إسهام عبدالله بن عبدالحكم في الحياة العلمية على تدريس الفقه والحديث أو رئاسته للمذهب المالكي، فقد كان له عدة مؤلفات علمية مهمة أثرت – أيضًا – في الحركة العلمية داخل مصر وخارجها، بل كان بعضها مرجعًا لطلاب العلم، خاصة المتخصصين في المذهب المالكي.

ويُعد كتاب المختصر الكبير من أهم مؤلفات عبدالله بن عبدالحكم في الفقه، فهو أشهرها وأعظمها وأكبرها حجمًا، وهو تدوين لمسائل الفقه المروية عن الإمام مالك على وجه الاختصار والتهذيب، يذكر ابن عبدالبر: " سمع من مالك سماعًا نحو ثلاثة أجزاء، وسمع الموطأ، ثم روى عن ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب، كثيرًا من رأي مالك الذي سمعوه منه، وصنف كتابًا اختصر فيه تلك الأسمعة بألفاظ مقربة "[٣٣]، ويذكر ابن فرحون والقاضي عياض بخصوص عدد المسائل الفقهية الواردة في المختصر الكبير: " ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثماني عشر ألف مسألة "[٣٤]، وهو ما يعني أن عبدالله بن عبدالحكم استطاع في هذا الكتاب أن يعرض لكل آراء وفقه الإمام مالك.

كان لهذا الكتاب أهمية وقيمة كبيرة في شرح فقه الإمام مالك، لذلك اهتم به الفقهاء حفظًا وتدريسًا وشرحًا، بل نقل عنه جميع الفقهاء الذين جاءوا من بعده، حتى أن مالكية العراق في بغداد اعتنوا بهذا المختصر أكثر من غيره، فهم إذا وجدوا في مسألة قولين لمن ذُكر، قدموا قول عبدالله بن عبدالحكم اعتمادًا على المختصر الكبير[٣٥]، لذلك اعتمد مالكية العراق قوله وروايته واختياراته في هذا الكتاب، حتى ذهب البعض بأنه لم يعتن بكتاب من كتب المذهب المالكي بعد الموطأ والمدونة، مثلما اعتنى بكتاب المختصر الكبير[٣٦].

لم يقف إبداع عبدالله بن عبدالحكم على وضع المختصر الكبير، بل قام باختصاره في كتابين آخرين، المختصر الأوسط والمختصر الصغير، وقد بلغت المسائل الفقهية التي اختصرها في المختصر الأوسط أربعة آلاف مسألة، وفي المختصر الصغير ألف ومائتا مسألة في قول ابن فرحون[٣٧]، بينما يذكر القاضي عياض أن عدد المسائل المختصرة في المختصر الصغير بلغت ألف وستمائة مسألة[٣٨].

ويذكر أحد الباحثين الغربيين أن طلاب المذهب المالكي رحبوا بهذا المختصر الصغير، ووجدوا فيه وفي نصوصه القصيرة الواضحة مجالاً للتوسع السهل في شكل الشرح[٣٩].

وقد عرفت نفاسة المختصر الكبير في عصر عبدالله بن عبدالحكم حتى ذاع صيته في المغرب والأندلس، فيذكر ابن خلدون: " فبعث الحكم المستنصر حاكم الأندلس إلى أبي بكر الأبهري[٤٠]، يطلب شرحه على مختصر ابن عبدالحكم الكبير"[٤١]، بل أن الأبهري نفسه يذكر: " قرأت مختصر ابن عبدالحكم خمسمائة مرة"[٤٢].

وقد فند بعض الباحثين[٤٣] أهم المميزات التي جعلت المختصر الكبير، معولاً عليه لدى فقهاء المالكية بأنه:

١) جمع أسمعة التلامذة الكبار من أصحاب مالك.
٢) موافقة المسائل التي جاءت فيه للنصوص الشرعية.
٣) شمولية كل الأبواب الفقهية، وشمولية المسائل الفقهية في الباب الواحد.
٤) اعتماده من طرف كبار الفقهاء المالكيين.
٥) اهتمام كبار البغداديين بشرحه، مثل الإمام أبي بكر الأبهري.
٦) أن مسائل المختصر الكبير مصاغة صياغة علمية دقيقة، حيث جاءت الألفاظ قليلة، وبعبارات سهلة، فهي أشبه بالقواعد الفقهية، وهذا ما جعل كتاب المختصر الكبير معتمدًا ومخصصًا لتدريس المذهب المالكي في كل من مصر والقيروان والأندلس وبغداد لمدة تزيد على ثلاثمائة عام[٤٤]،

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين[٤٥] حاول أن يشير إلى أن قيام عبدالله بن عبدالحكم بتصنيف كتاب المختصر، كان بتأثير وجود المذهب الشافعي، خاصة بعد أن مكث الإمام الشافعي في مصر لمدة ست سنوات، وهو ما نفاه في إشارة أخرى بعد ذلك عندما تحدث – أيضًا – عن التاريخ المقترح لظهور المختصر الصغير بعد ذلك، وأنه اكمل قبل عام ١٩٨هـ، أي قبل وصول الشافعي إلى مصر، وهو ما يوجد التناقض بين الإشارتين.

ورغم أن كتاب المختصر بأجزاؤه الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، هو أنفس ما كتب عبدالله بن عبدالحكم، إلا أن إنتاجه العلمي في مجال الفقه والحديث وكتابة السير، كان – أيضًا – مهمًا، فله كتاب " الأهوال "، وكتاب " القضاء في البنيان "، وكتاب " المناسك "، وكتاب " فضائل عمر بن عبدالعزيز "[٤٦].

ويُعد كتاب فضائل عمر بن عبدالعزيز من أهم المصنفات التي كتبت في علم السير، والذي رواه ابنه محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، فيذكر جب (H. A. R. Gibb): " أنه أقدم ما وصل إلينا من هذه المصنفات سيرة الخليفة عمر بن عبدالعزيز، وأنه يستند في بعض أجزاؤه إلى وثائق مكتوبة، وفي أجزاؤه الأخرى إلى رواية أهل التقوى ولاسيما في المدينة "[٤٧]، وقد أشار عبدالله بن عبدالحكم نفسه في بداية الكتاب إلى أسانيده قائلاً: " حدثني مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان بن عينية، وعبدالله بن لهيعة، وبكر بن مضر، وسليمان بن يزيد

الكعبي، وعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن القاسم، وموسى بن صالح، وغيرهم من أهل العلم ممن لم أسم بجميع ما في هذا الكتاب من أمر عمر بن عبدالعزيز على ما سميت ورسمت وفسرت، وكل واحد منهم قد أخبرني بطائفة فجمعت ذلك كله "[٤٨].

ويوضح النووي أهمية وقيمة هذا الكتاب: " إنه مجلد مشتمل على جميل سيرة عمر بن عبدالعزيز ومناقبه، وفيه من النفائس ما لا يستغنى عن معرفته والتأدب به"[٤٩].

ويُعد الباعث لعبدالله بن عبدالحكم على تصنيف هذا الكتاب الذي يمثل الميلاد الأول لفن كتابة السير في مصر الإسلامية، أن عمر بن عبدالعزيز كان أول خليفة إسلامي ولد ونشأ بمصر، فضلاً عن أن أغلب الروايات عنه في الكتاب كانت للإمام مالك أو تلاميذه، وعبدالله بن عبدالحكم كان رئيسًا للمذهب المالكي بمصر، فكأنه أراد بذلك أن يجمع بين التأريخ لسيرة خليفة ولد ونشأ بمصر، وبين كل روايات الإمام مالك عنه، وهو كذلك يؤكد على براعته وتمكنه في علم الحديث، إذ أشار في كل الروايات إلى إسنادها، وهي أولى قواعد المشتغلين بعلم الحديث[٥٠].

تلاميذه ومن أخذ عنه:

كان لأثر عبدالله بن عبدالحكم العلمي دور كبير في تلقي العديد من العلماء والفقهاء العلم عنه داخل مصر وخارجها، فقد كان بيته مقصدًا لتلاميذ العلم والوافدين إلى مصر[٥١]، خاصة ممن كان يريد التفقه على مذهب الإمام مالك، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الفقهاء والمحدثين، قاموا بالرواية عنه ووثقوه.

ويُعد أبناء عبدالله بن عبدالحكم: (محمد – عبدالرحمن – سعد) أول من تعلموا على يديه ونقلوا وروا عنه، كذلك رحل إليه بعض الفقهاء من الإسكندرية ولازمه، كابن المواز[٥٢] للتفقه على المذهب المالكي على يديه[٥٣]، كما ارتحل عدد من الفقهاء والعلماء من بلاد المغرب والأندلس للأخذ عنه والسماع منه، كالصائغ[٥٤]، وقاسم بن محمد القاسم الأموي[٥٥]. على الجانب الآخر أخذ وروى عنه بعض المحدثين كابن نمير الكوفي[٥٦]، ومحمد بن عبدالله بن البرقي[٥٧] وآخرون.

وقد بلغت مكانة وعلم عبدالله بن عبدالحكم منزلة عالية، عندما وثقه ونقل عنه أئمة الحديث الستة، البخاري ومسلم، والنسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجة[٥٨].

عبدالله بن عبدالحكم والحياة السياسية:

حاول عبدالله بن عبدالحكم قدر استطاعته البُعد عن الحياة السياسية، فقد اعتذر عن تولي منصب القضاء، وتنازل عنه للقاضي عيسى بن المنكدر، فيذكر العسقلاني: " قال البويطي أنا أذكر للأمير (عبدالله بن طاهر) ستة يجعل هذا الأمر فيمى رأي منهم، قال: من هم؟ قلت: عبدالله بن عبدالحكم وسعيد بن حاتم وعيسى بن المنكدر وابنا معبد وجعفر بن هارون، فأثنى ابن عبدالحكم على عيسى "[٥٩]، وقد اكتفى عبدالله بأن يتولى للقاضي عيسى بن المنكدر، وظيفة صاحب المسائل أو تزكية الشهود، فقد كان مسؤولا عن تحري الشهود ليستوفي كل شاهد شروط المثول أمام القاضي من عدل وأمانة وتدين، وهو مقام جليل قام به خير قيام، فلم يحاب في ذلك أحدًا، بل أدخل في العدالة من كان من أهلها ممن لا قدر له ولا بيت من عامة الناس، لا من أصحاب الجاه والشهرة[٦٠]، ويذكر الكندي أن البعض عتب عليه ولامه على ذلك فقال: " إن هذا الأمر دين، وإنما فعلت ما يجب عليّ "[٦١].

على الجانب الآخر كان عبدالله بن عبدالحكم دائم النصح والتوجيه للقاضي ابن المنكدر، فيذكر القاضي عياض: قال ابن عبدالحكم: أشار والدي على عيسى بوجوب اليمين للمدعي على المُدعي عليه بالمال – يعني يمين الاستظهار – ولو لم تقم بينهما بينه بخلطة، فأخذ بذلك لأن الناس فسدوا "[٦٢]، كما قام عبدالله بن عبدالحكم بنصح القاضي ابن المنكدر بألا يكتب للخليفة المأمون برفضه لولاية المعتصم على مصر، حلاً من عبدالله بن طاهر، قائلاً له: " لا تفعل "[٦٣]، فلم يتمثل له، وكان ذلك سببًا في عزله من قبل المعتصم بعد قدومه وتوليه.

كان عبدالله بن عبدالحكم بارعًا في معالجة بعض الأمور السياسية التي يطلب منه التدخل فيها، فعندما انتدبه الوالي عبدالله بن طاهر رئيسًا لسفارته إلى ابن السري، في مفاوضات الصلح بين الطرفين، طلب عبيد الله بن السري من عبدالله بن عبدالحكم، أن يدون له صيغة خاصة بأمان يوقعه عبدالله بن طاهر، فتخلص عبدالله بن عبدالحكم من هذا المأزق، بأن قال لابن السري: " أصلح الله الأمير، لست من أصحاب الوثائق، وقاضي الأمير له علم بذلك، يعني ابن الجراح فأمره عبيد الله، فكتب له ذلك الكتاب "[٦٤].

رغم محاولة عبدالله بن عبدالحكم البُعد عن السياسة والدخول في صراعاتها، إلا أن نهايته كانت بسببها، فحين حضر المعتصم إلى مصر لتولي ولايتها، أمر بعزل عيسى بن المنكدر

وسجنه، كما قام بحبس عبدالله بن عبدالحكم، تهمه له، فأقام في الحبس أيامًا ثم مرض ومات في سجنه، في الثاني من شهر رمضان عام ٢١٤هـ(٦٥).

لقد كان عبدالله بن عبدالحكم ضحية للعمل الذي سبق وأن حذر ابن المنكدر منه، لكون من جهته ويعمل معه، رغم عدم ثبوت الأدلة عليه(٦٦).

٢ – عبدالحكم بن عبدالله :

هو عبدالحكم بن عبدالله بن عبدالحكم، الفقيه الفسطاطي، يكنى بأبى عثمان، ولد عام ١٨٠هـ/٧٩٧م، وتوفى عام ٢٣٧هـ/٨٥١م هو أكبر أبناء عبدالله وأكثرهم علمًا، يذكر الذهبي عنه: " ولم يكن في أبناء ابن عبدالحكم أفقه منه، ولا أجود خطًا، وكان خيرًا فاضلاً، من أكابر أصحاب ابن وهب، ولم يكن من أصحاب ابن وهب أتقى منه ولا أجود خطًا "(٦٧)، كما يذكر السيوطي: " له سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواه مالك "(٦٨).

ورغم إشادة المصادر بعلمه وفقهه، إلا أننا لم نعثر له على مؤلفات أو كتبًا باسمه، إذ يبدو أن حادثة سجنه وموته جعلت أغلب المؤرخين له ولحياته لا يركزون إلا عليها، دون التطرق إلى إسهامه العلمي أو مؤلفاته، فضلاً عن قصر مدة حياته التي لم تتعد ٥٧ سنة، كما يبدو أن شهرة والده عبدالله وكثرة مؤلفاته ورئاسته للمذهب المالكي، غطت على شهرة الابن الأكبر له عبدالحكم، أو لم تتح له فرصة للكتابة أو التصنيف.

ويمكن أن نستنتج مما ذكره المؤرخون عنه بتميزه بجودة خطه، أنه كان يكتب لوالده عبدالله بن عبدالحكم، ما يمليه عليه من مؤلفات علمية أو كان يقوم بنسخها له، وهو ما جعل الجميع يلتفت إلى ذلك ويشيد به.

كان عبدالحكم بن عبدالله من الفقهاء الذين امتحنوا في محنة خلق القرآن، وهو مؤشر مهم على مكانته وعلمه ضمن فقهاء مصر، فلم يرجع عن رأيه في هذه المحنة ولم يعترف بمقولة خلق القرآن، بل صبر على التعذيب والضرب بالسياط في مصر والعراق(٦٩). ويُعد تمسك عبدالحكم بن عبدالله برأيه وامتناعه عن القول بخلق القرآن، تعبيرًا قويًا عن موقف أهل السُنَّة في مصر، وتأكيدًا لموقف فقهاء المالكية من تلك القضية، باعتباره فقيهًا مالكيًا في أسرة تتزعم رئاسة هذا المذهب.

وقد اختلف بعض المؤرخين في سبب نهايته ووفاته، فالسيوطي يذكر أنه مات معذبًا في فتنة خلق القرآن، وأنه دُخن عليه بالكبريت حتى مات(٧٠)، بينما يذكر كل من ابن يونس

المصري والكندي وابن حجر العسقلاني، أن وفاته كانت بسبب مطالبة أسرة بني عبدالحكم بالأموال التي كانت مودعة لديهم من قبل ابن الجروي(٧١)، أثناء خروجه على عبيد بن السري، وأن عبدالحكم مات من جراء التعذيب الذي تعرض له، لأنه أقر أنه صار إليه من مال الجروي تسعة آلاف دينار، فالزم بحملها فلم يجد عنده ما يرد به، فعذب حتى مات في ذلك(٧٢).

ونستنتج مما سبق أن شهرة ومكانة عبدالحكم بن عبدالله، قد تأثرت بوجود والده عبدالله بن عبدالحكم، وشهرة مؤلفاته، وأن عبدالحكم آثر أن يكون ملازمًا لوالده عبدالله، مساعدًا له في نشر علمه ومؤلفاته.

على الجانب الآخر كان رفض عبدالحكم الاعتراف بخلق القرآن في المحنة التي تعرض لها العالم الإسلامي ومصر، تعبيرًا عن رأيه كفقيه سُنّي على المذهب المالكي الذي تزعمت رئاسته أسرته في مصر، وهو موقف ديني وفقهي يحسب له ضمن الفقهاء السنيين.

٣ – محمد بن عبدالله بن عبدالحكم :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، يكنى أبا عبدالله، ولد عام ١٨٢هـ/٧٩٨م، وتوفى عام ٢٦٨هـ/٨٧٥م(٧٣)، أخذ فقه مالك عن أبيه عبدالله وروى عنه، وعن ابن وهب، وأشهب، وشعيب بن الليث بن سعد، والشافعي وغيرهما من فقهاء ومشايخ العصر(٧٤)، يذكر ابن عبدالبر: " كان فقيهًا جليلاً نبيلاً وجيهًا في زمانه، أخذ عن الشافعي وصحبه وكتب كتبه، وسمع من الشافعي كتاب أحكام القرآن في أربعين جزءًا، وكتاب الرد على محمد بن الحسن في سبعة أجزاء، وروى عنه كتاب الوصايا ولم يروه غيره "(٧٥)، ويذكر ابن يونس: " كان محمد المفتي بمصر في أيامه "(٧٦)، كما وصفه السيوطي: " ما رأيت أعرق بأقاويل الصحابة والتابعين منه ... كان من العلماء الفقهاء، مبرزًا، من أهل النظر والمناظرة والحجة، وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس في العلم والفقه "(٧٧).

كان لمكانة محمد بن عبدالله بن عبدالحكم العلمية في مجال الفقه والحديث والقرآن، أن روى عنه النسائي، وأبو حاتم، وأبي خزيمة، وابن صاعد، وأبو بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم من الفقهاء والمحدثين(٧٨).

ولاشك أن عبدالله بن عبدالحكم والد محمد، كان قد أعده الإعداد العلمي االلائق ليتولى رئاسة المذهب المالكي في مصر من بعده، كما حرص والده – أيضًا – بعد قدوم الإمام الشافعي إلى مصر، أن ينهل من علم الشافعي، لذلك نصحه بملازمته والتعلم على يديه، حتى

يجمع بين الفقه المالكي والفقه الشافعي، حتى أن بعض أصدقاء والده عبدالله عاتبه في ذلك، فيذكر ابن خلكان: " حكى محمد بن عبدالله قال: كنت أتردد إلى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا إلى أبي، فقالوا له يا أبا محمد: إن محمد ينقطع إلى هذا الرجل ويتردد إليه، فيرى الناس أن هذا رغبة منه عن مذهب أصحابه، قال: فجعل يلاطفهم ويقول: هو حدث ويحب النظر في اختلاف أقاويل الناس، ويقول لي في السر: يا بني إلزم هذا الرجل "[٧٩]، ويذكر البيهقي: " قال محمد بن عبدالله، قدم الشافعي مصر، وكان صنف الكتب، فأعطاني أبي شيئًا من الورق، فقال: مُر به إلى القرشيين، وسلهم أن يكتبوا لك شيئًا من كلامه في أحكام القرآن، فإني ما رأيت رجلاً أحسن استنباطًا منه "[٨٠].

توثقت صلة محمد بن عبدالله بالإمام الشافعي، وكان له مكانة خاصة لديه، بعد أن أعجب الشافعي بذكاؤه وفصاحته، فيذكر ابن خلكان: " قال المزني[٨١]: كنا نأتي الشافعي نسمع منه، فنجلس على باب داره، ويأتي محمد بن عبدالله بن عبدالحكم فيصعد إليه ويطيل المكث، وربما تغدى معه ثم ينزل، فيقرأ علينا الشافعي، فإذا فرغ من قراءته قرب إلى محمد دابته فركبها، وأتبعه الشافعي بصره، فإذا غاب شخصه قال: وددت لو أن لي ولدًا مثله وعلى ألف دينار لا أجد لها قضاء "[٨٢].

ولاشك أن ملازمة محمد بن عبدالله للإمام الشافعي قد أفادته كثيرًا، وأضافت إلى علمه، فيذكر ابن عبدالبر: " قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، لولا الشافعي ما عرفت كيف أرد على أحد، وبه عرفت ما عرفت، وهو الذي علمني القياس رحمه الله، فقد كان صاحب سُنّة وأثر وفضل وخير مع لسان فصيح طويل وعقل صحيح رصين"[٨٣].

كان طموح محمد بن عبدالله أن يكون رئيسًا لمجلس الشافعي بعد وفاته، لكي تجتمع لأسرة بني عبدالحكم رئاسة أهم مذهبين فقهيين في مصر، المالكي والشافعي، إلا أن هذا الطموح لم يتحقق، وذلك لخلاف جرى بين أصحاب الشافعي وبينه على الرئاسة للمجلس، فيذكر السبكي: " تنازع ابن عبدالحكم والبويطي[٨٤]، مجلس الشافعي، فقال البويطي: أنا أحق به منك، وقال الآخر كذلك، فجاء الحميدي[٨٥]، وكان تلك الأيام بمصر فقال: قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف (البويطي)، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، فقال له ابن عبدالحكم: كذبت، قال له: كذبت أنت، وأبوك وأمك، وغضب ابن عبدالحكم، وجلس البويطي في مجلس الشافعي، وجلس ابن عبدالحكم في الطاق الثالث "[٨٦]، ويبدو أن الإمام الشافعي كان يدرك أن

محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، لن يظل على مذهبه بعد وفاته، وسيعود مرة أخرى إلى المذهب المالكي الراسخ في أسرة بني عبدالحكم، فيذكر السبكي حديثًا للشافعي مع أصحابه وتلاميذه قبيل وفاته: " فنظر إلينا الشافعي ساعة، فأطال، ثم التفت إلينا، فقال: أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديد لك، وأما أنت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات وهنات، ولتدركن زمانًا تكون أقيس أهل ذلك الزمان، وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك "(٨٧).

ونستنتج مما سبق أن رغبة محمد بن عبدالله بن عبدالحكم في رئاسة المذهب الشافعي وعدم تحقق ذلك، كان السبب في ترك مذهب الشافعي، والعودة مرة أخرى إلى المذهب المالكي الذي كانت رئاسته مستقرة في أسرة بني عبدالحكم، ليس هذا فقط، بل حاول محمد بن عبدالحكم أن يؤكد ذلك استرضاءًا للمالكية، فصنف كتابًا سماه (الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسُنّة)(٨٨)، ينتصر فيه للإمام مالك في عيب الشافعي له فيما ترك من المسند، وقد عاب بعض الشافعية على محمد بن عبدالله وضع هذا الكتاب، حتى أن السبكي علق على ذلك قائلاً: " وهو اسم قبيح، ولقد نالته بعد هذا التنصيف محنة صعبة يطول شرحها "(٨٩).

وعلى الرغم من رجوع محمد بن عبدالله بن عبدالحكم عن المذهب الشافعي وعودته إلى المذهب المالكي، إلا أن البعض عدَّه من الشافعية، لأنه روى وأسند عنه(٩٠)، فضلاً عن مصاحبته له.

انتهت لمحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، رئاسة المذهب المالكي بعد تركه لمذهب الشافعي ووفاة والده عبدالله، وكانت له حلقة درس بجامع عمرو بن العاص، فقصده الناس من كافة البلدان، بل حضر إليه طلاب المغرب والأندلس، للتفقه بالمذهب المالكي على يديه، فضلاً عن أنه كان حافظًا لتراث أبيه عبدالله وعلومه ومصنفاته، فقد اشتهر محمد بأنه كان يروي عن والده كتاب المختصر الكبير، بجانب مكانته الدينية وتصدره للإفتاء(٩١).

شهر عن محمد بن عبدالله جلوسه بعد وفاة والده في مسجد عمرو بن العاص لتفسير القرآن الكريم، وإن كنا لم نستطع الوقوف له على مؤلف محدد في مجال التفسير يُنسب إليه(٩٢).

محمد بن عبدالله ومؤلفاته العلمية:

يُعد محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أكثر أبناء الأسرة في التصنيف والتأليف العلمي في العلوم الدينية، إذ بلغت مصنفاته وكتبه نحو خمسة عشر كتابًا، وهو إن دل فإنما يدل على

سعة علمه وتنوعه، وما استفاده من التنشئة العلمية له داخل الأسرة، فضلاً عما أضافه إليه الإمام الشافعي فترة ملازمته له، أما عن أهم مصنفاته وكتبه التي ذكرها الفقهاء والمؤرخين(٩٣):

١) كتاب السُنَّة على مذهب الشافعي.
٢) كتاب الرد على فقهاء العراق.
٣) كتاب الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسُنَّة.
٤) كتاب أحكام القرآن.
٥) كتاب أدب القضاة.
٦) كتاب الوثائق والشروط.
٧) كتاب مجالسه في أربعة أجزاء.
٨) كتاب الدعوات والبينات.
٩) كتاب اختصار كتاب أشهب.
١٠) كتاب السبق والدين.
١١) كتاب الرد على بشر المريسي.
١٢) كتاب الصوم.
١٣) كتاب الكفالة.
١٤) كتاب الرجوع عن الشهادات.
١٥) كتاب المؤيدات.

والملاحظ على مسميات كتب ومصنفات محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أن أغلبها في مجال الفقه وما يتعلق بأحكام القضاء أو بعض العبادات، كما يحتمل أن تكون بعض هذه العناوين أو الموضوعات، هي أجزاء أو فصول تم استخلاصها من بعض الكتب، لكن رغم ذلك فهي تمثل – بلاشك – تراثًا علميًا مهمًا يُعلي من مكانة محمد بن عبدالله بن عبدالحكم العلمية في مصر الإسلامية.

تلاميذه ومن أخذ عنه:

كان للمكانة العلمية التي احتلها محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أن أصبح مقصدًا لعدد كبير من الطلاب والفقهاء، فمنهم من تلقى العلم على يديه وفي مجلسه، ومنهم من روى عنه واستفاد من مؤلفاته، سواء داخل مصر أو خارجها، فقد التقى أحمد بن ملول التنوخي(٩٤) في

جامع عمرو بن العاص بمحمد بن عبدالله وناظره في بعض القضايا الفقهية[٩٥]، كما رحل إليه ابن المنذر النيسابوري[٩٦] من مكة وتتلمذ عليه خاصة في فقه الشافعي، كذلك كتب وأخذ عنه المحدث ابن أبي حاتم الرازي[٩٧]، فيذكر ابن حجر العسقلاني: " قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق ثقة من فقهاء مصر من أصحاب مالك "[٩٨]، كذلك روى عنه كل من النسائي وابن خزيمة[٩٩] وابن صاعد[١٠٠] وأبو بكر بن زياد[١٠١]، والإمام محمد بن نصر المروزي[١٠٢]، كما رحل إليه من بلاد المغرب عددًا من التلاميذ والمشايخ، منهم قاسم بن محمد بن سيار من أهل قرطبة، ومحمد بن فطيس من أهل مدينة البيرة "[١٠٣].

وقد توج الإمام النسائي مكانة محمد بن عبدالله العلمية بقوله: " ثقة، وقال مرة: صدوق، وقال مرة: هو أشرف من أن يكذب "[١٠٤].

مما سبق يتضح أن محمد بن عبدالله ومكانته العلمية وما حمله من علم والده عبدالله، وعلم الإمام الشافعي – رغم تركه لمذهبه – كان عاملاً من عوامل ذيوع شهرته العلمية داخل مصر وخارجها، فضلاً عن مصنفاته وكتبه، التي أصبحت مرجعًا للفقهاء وطلاب العلم، فتوافد عليه الكثيرون منهم للاستفادة والتزود من علمه.

محمد بن عبدالله والحياة السياسية:

تعرض محمد بن عبدالله للتعذيب والتنكيل في محنة خلق القرآن، كما تعرض أخوه الأكبر عبدالحكم بن عبدالله، فحمل إلى بغداد، فلم يجب لما طلبوه فرد إلى مصر، غير أن القاضي المعتزلي محمد بن أبي الليث[١٠٥] اشتد في أخذ الناس وامتحانهم في عهد الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م)، فلم يبق أحد من فقيه ولا محدث ولا مؤذن ولا معلم حتى اخذ بالمحنة، بل أمر بالكتابة على المساجد لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق[١٠٦]، كما قام بمنع حلقة درس محمد بن عبدالله بجامع عمرو بن العاص، ومنع اتباعه والتشهير بهم في كل مكان، بل كلف رجل من المجرمين يُدعى مطر، للسخرية من فقهاء المالكية ورئيسهم محمد بن عبدالله، وإهانتهم بخلع القلانس الطويلة من فوق رؤوسهم أمام الناس في الطرقات، كما أمر ابن أبي الليث أن تنزع عمامة محمد بن عبدالله، وتعلق في رقبته ويطاف به مجاهرًا بأعلى صوته بأن القرآن مخلوق، في موكب ساخر أمام مجالس المعتزلة[١٠٧].

وقد اضطر محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بسبب البطش والمهانة، والسخرية منه ومن أتباعه، إلى الجهر قسرًا بمقولة خلق القرآن، حتى أن الشاعر الحسين بن عبدالسلام الجمل، سجل ذلك الموقف في شعره تملقًا للقاضي محمد بن أبي الليث قائلاً:

ومحمد الحَكمي أنت أطفته

وأخاه ينعق بالصياح الأجهر

كان ينادي بالقرآن وخلقه

فشهرتهم بمقالة لم تُشهر

لم ترضى أن نطقت بها أفواههم

حتى المساجد خَلقه لم تَنكر[١٠٨]

وقد سبب سخط الناس والمحبين لآل عبدالحكم وأتباع المالكية، أن ثاروا بعد ذلك على القاضي محمد بن أبي الليث في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، فهجم عليه بعض العامة وهو في موكبه، وأخذوا قلنسوته يلهون بها، كما فعل من قبل مع محمد بن عبدالله، مما أدى إلى تدهور مكانة القاضي وتم عزله[١٠٩].

عندما تولى أحمد بن طولون حكم مصر (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م)، ارتفعت مكانة محمد بن عبدالله لديه، فكان محمد بن عبدالله من الشخصيات التي حرص ابن طولون أن تكون في مجلسه، فيذكر ابن الداية وابن البلوي: " واستأذنوا عليه (أحمد بن طولون) فأذن لهم، فدخلوا إليه، وعنده محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وجماعة من أعلام مستوري مصر "[١١٠]، بل كان ابن طولون حريصًا على أن يحضر دروس محمد بن عبدالله بن عبدالحكم[١١١]. ويذكر القلقشندي: " ومن المعلوم أن محمد بن عبدالحكم كان من المقربين من والي مصر ابن طولون، وكان كثيرًا ما يبعث إليه ليستفتيه، وكان يأخذ عنه الرأي في أمور الدنيا والدين "[١١٢].

وقد بلغت مكانة محمد بن عبدالله عند ابن طولون، أنه استعان به، عندما توقف الناس عن الشرب والوضوء من سقايته بالمعافر، فشرب منها وتوضأ، فأعجب ابن طولون بذلك(١١٣)، لأن الناس اقتدوا بمحمد بن عبدالله بعد ذلك في الشرب والوضوء منها. لقد كان علو منزلة محمد بن عبدالله بن عبدالحكم في عهد أحمد بن طولون، بمثابة رد اعتبار له ولمكانته، بعدما تعرض له من جراء محنة خلق القرآن، كما يؤكد – ذلك – على احترام الحاكم – أحمد بن طولون – لمكانة ومنزلة العلماء في دولته والاستعانة بهم.

وقد عرف عن محمد بن عبدالله ورعه وزهده، فيذكر الذهبي: " كان كلما صلى ركعتين سجد سجدتين، فسأله من يأنس به فقال: أسجد شكرًا لله على ما أنعم به علي من صلاة الركعتين "(١١٤)، أما عن تواضعه رغم غناه، فيذكر الذهبي: " كان يركب حمارًا قصيرًا حقيرًا منتوف الذنب وهو يقول: الطريق، الطريق، ويروح إلى الجمعة وقميصه مرقوع ولو شاء أن يلبس أرفع ما يكون لفعل، لأنه كان عنده "(١١٥).

توفى محمد بن عبدالله بن عبدالحكم عام ٢٦٨هـ/٨٨١م، ومثلما صحب الإمام الشافي ولازمه في حياته، دفن أيضًا إلى جواره بمقبرة الأسرة مع أبيه عبدالله وأخيه عبدالحكم.

٤ – عبدالرحمن بن عبدالحكم:

هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، ويكنى بأبي القاسم، ولد بمدينة الفسطاط عام ١٨٧هـ/٨٠٣م، وتوفى عام ٢٥٧هـ/٨٧١م(١١٦).

يُعد عبدالرحمن بن عبدالحكم الأكثر شهرة من أبناء أسرة بني عبدالحكم، لما ارتبط به من تأليفه لكتاب: " فتوح مصر وأخبارها "، حتى أنه لم يعرف أو ينادي باسمه الأول عبدالرحمن، وإنما صار يعرف من دون إخوته جميعًا باسم ابن عبدالحكم، لأنه خلد آثار أسرته العلمية، بهذا المؤلف التاريخي(١١٧).

فرغم تلقي عبدالرحمن العلوم الدينية من فقه وحديث في أسرته مثل بقية إخوته، إلا أنه اتجه بهذه العلوم ووظفها لكتابة التاريخ، ولأهم كتاب تناول فتوح مصر وما يتعلق بأخبارها، فيذكر توري Torrey: " أقدم من وصلت إلينا مؤلفاته من مؤرخي مصر الإسلامية "(١١٨)، كما يصفه ابن يونس المصري: " كان فقيهًا، والأغلب عليه الحديث والأخبار، وكان ثقة "(١١٩).

استطاع عبدالرحمن بن عبدالحكم أن يجمع مادة علمية قيمة عن تاريخ مصر، ممن عاصرهم أو نقل عنهم، فقد كانت أغلب الأحداث والتواريخ التي وردت في كتاب فتوح مصر

وأخبارها، مأخوذة مما كتبه الليث بن سعد، أو مما دونه يزيد بن أبي حبيب الأزدي[١٢٠]، الذي كان لديه دراية واسعة بالتاريخ وحوادث الفتح والفتن والثورات، ففي الجزء الخاص بفتح مصر كانت أول رواية له عن تسلم المقوقس لكتاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك عدد جند جيش عمرو بن العاص الذي قدم لفتح مصر، ومدد عمر بن الخطاب لعمرو بقيادة الزبير بن العوام، وعن الصلح بين المقوقس وعمرو وموقف الروم من هذا الصلح، كذلك كان لتلاميذ يزيد بن أبي حبيب ومروياتهم أثر كبير في جميع تاريخ مصر في كتاب عبدالرحمن بن عبدالحكم، مثل الليث بن سعد وعبدالله بن لهيعة، على الجانب الآخر كانت لمرويات عثمان بن صالح[١٢١] مرجعًا رئيسيًا في كثير من الأخبار الخاصة بفتح إفريقيا والأندلس، كما استفاد عبدالرحمن بن عبدالحكم من مرويات سعيد بن كثير بن عفير[١٢٢]، وعلمه بالأنساب وأيام العرب، وكذلك كان لمرويات عبدالله بن لهيعة في الفقه والحديث والأخبار والمغازي، أهمية كبيرة، فقد كان ابن لهيعة من الكتّابين للحديث الجمّاعين للعلم الراحلين فيه، يدون في خريطته ما يسمعه، فترك لعبدالرحمن بن عبدالحكم مادة علمية واسعة موثقة عن تاريخ مصر المبكر[١٢٣]، أما روايات عبدالله بن بكير[١٢٤] فقد أضافت كثيرًا لعبدالرحمن بن عبدالحكم، خاصة نصوص بعض الخطابات المتبادلة بين الخليفة عمر بن الخطاب ووالية علي مصر عمرو بن العاص، وهوما اعلى من القيمة العلمية لكتاب فتوح مصر وأخبارها.

مما سبق يتضح أن كتابة عبدالرحمن بن عبدالحكم لكتابه فتوح مصر وأخبارها، كانت تستند إلى منهج علمي دقيق، راعى فيه عبدالرحمن الاستفادة ممن سبقوه في تدوين بعض الأخبار والأحداث الخاصة بتاريخ مصر، مع إسنادها لكل راوي أو محدث فيما يختص بهذا التاريخ، وهو ما أضفى على هذا المؤلف سمة الصدق والدقة والأمانة.

كتاب فتوح مصر وأخبارها منهجه وأهميته:

من الجدير بالذكر أن كتاب فتوح مصر وأخبارها لعبدالرحمن بن عبدالحكم، هو أكثر المؤلفات التاريخية، التي اعتنى بها المؤرخين والباحثين المصريين والأجانب، لما مثله من التأريخ والتوثيق لمرحلة مبكرة من تاريخ مصر. وقد اعتمدت النسخة الأخيرة والمحققة على أربعة مخطوطات وجدت له:

١) مخطوط في لندن في المتحف البريطاني يرجع إلى القرن السادس الهجري.
٢) مخطوطان في المكتبة الوطنية بباريس، أحدهما قديم مؤرخ بسنة ٥٩٥هـ/١١٩٠م، والثاني مؤرخ بسنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م.
٣) المخطوط الرابع في مكتبة جامعة ليدن، ومؤرخ بسنة ٩٧٣هـ/١٥٦٦م، وهو أحدث المخطوطات، وكان ينسب خطأ للسيوطي، لأنه يحمل عنوانًا آخر هو "بغية الطالب ومنهج المسالك في أخبار مصر والقرى والممالك"(١٢٥).

قسم عبدالرحمن بن عبدالحكم كتاب فتوح مصر وأخبارها إلى سبعة أقسام، تناول في كل قسم أحد الموضوعات الخاصة بتاريخ مصر الإسلامي، وهي:

١) القسم الأول: ذكر وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بقبط مصر وفضائل مصر وملوكها من القبط، وتنازع الروم والفرس عليها، وهو يشمل جزء كبير من تاريخ مصر القديم.
٢) القسم الثاني: ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس، وتناول فيه فتح مصر وملابساته.
٣) القسم الثالث: ذكر فيه الخطط، وتحدث عن خطط مدينة الفسطاط والجيزة والإسكندرية.
٤) القسم الرابع: يبدأ فيه بخروج عمرو بن العاص إلى الريف وخطبته، كما تضمن بعض التنظيمات الإدارية في عهد عمرو بن العاص، والحديث عن الجزية والخراج وغزو الفيوم وبرقة وطرابلس والنوبة، كما ذكر فيه فتح الإسكندرية الثاني.
٥) القسم الخامس: يبدأ فيه بذكر من كان يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن العاص وفتوحه، وهو يتضمن فتح شمال إفريقيا والأندلس وولاتها حتى سنة ١٢٦هـ.
٦) القسم السادس: تحدث فيه عن قضاة مصر منذ الفتح حتى سنة ٢٤٦هـ.
٧) القسم السابع: تضمن الأحاديث وتسمية من روى عنه أهل مصر من الصحابة، ومن دخل مصر منهم ومن التابعين وعرف أهل مصر بالرواية عنه.

المنهج العلمي عند عبدالرحمن بن عبدالحكم:

آثرت – بلا شك – نشأة وتربية عبدالرحمن بن عبدالحكم في أسرة علمية تهتم بالفقه والحديث على منهجه في كتابة مصنفه فتوح مصر وأخبارها، فقد نهج في إيراد الأحداث

والأخبار منهج المحدثين، فهو يصعد إلى الحدث عن طريق الإسناد، وينسب كل رواية إلى سلسلة من نقلوها عن شاهد أول أو متحدث أول، وهي طريقة تثبت صحة الخبر وصدقه(١٢٦)، كما كان حرصه الشديد على تحري الدقة في الرواية والإسناد، أنه كان يذكر عدة أحاديث أو روايات في الحادثة الواحدة كما فعل في حديثه عن غزو النوبة وفتح الإسكندرية(١٢٧).

على الجانب الآخر اعتمد عبدالرحمن على منهج الرواية الشفوية فيروي بعض الأحداث عن أبيه ومعاصري أبيه والمقربين من عصره، كذلك كانت مشاهداته العينية أثناء حديثه عن خطط ومنازل مدينة الفسطاط منهجًا جديدًا اختص به عبدالرحمن، فأضفى على ذلك الجزء تميزًا له في الكتابة، لذلك عمد إلى إسقاط السند الذي استغرق أكثر رواياته في الأجزاء السابقة، معتمدًا على ما شاهده وعاينه هو بنفسه(١٢٨).

على الجانب الآخر حرص عبدالرحمن على الاعتماد على النصوص والكتابات السابقة عليه، خاصة الوثائق وبعض المكاتبات والرسائل المتبادلة بين الخليفة عمر بن الخطاب وقائد الفتح عمرو بن العاص(١٢٩).

كان لتزعم أسرة بني عبدالحكم للمذهب المالكي، وتوافد الكثيرين من طلاب العلم من المغرب والأندلس للتفقه على أيديهم، أكبر الأثر في اعتماد عبدالرحمن على رواياتهم، في كتابته للجزء الخاص لفتح المسلمين للمغرب والأندلس، وقد علق محمد عبدالله عنان في ذلك قائلاً: " لم يكن تدوينه لفتح إفريقية والمغرب والأندلس، إلا كذيل يقتضيه سياق الرواية، لأن مصر كانت قاعدة لهذه الفتوحات، ولأن حكام مصر الأوائل كعمرو بن العاص، وعبدالله بن سعد، هم الذين نظموا أول غزوات لإفريقية"(١٣٠)، ورغم ذلك فقد نهج عبدالرحمن في هذا الجزء أخذ الروايات الخاصة بهذه الفتوحات عن أصحاب هذه البلاد، مكتفيًا بذكر عبارة (ذكروا)، في بداية ذكره للخبر دون تحديد المصدر الأصلي، فكان بذلك أمينًا ودقيقًا في هذا الجانب.

كذلك اعتمد عبدالرحمن في منهجه على الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر، فوظفهما توظيفًا جيدًا يخدم الوقائع والأحداث فيفسرها ويؤكدها(١٣١).

كان لتفوق عبدالرحمن بن عبدالحكم في علم الحديث، أنه سلك في جميع الأحاديث طريقة تختلف عما نهج عليه والده وإخوته، إذ عَمد – فقط – إلى جمع ما يتعلق منها بأخبار مصر، ونسقها بطريقة فريدة، حتى تمكن في النهاية أن يحدد اثنين وخمسين صحابيًا ممن روى هذه الأحاديث(١٣٢)، وهو ما جعله يقترب من استخدام المنهج الإحصائي في ذلك الوقت المبكر.

مما سبق يتضح أن عبدالرحمن بن عبدالحكم استخدم عدة مناهج وطرق في تصنيفه لكتاب فتوح مصر وأخبارها، عبرت عن سعة علمه وأمانته في العرض التاريخي للأحداث، متجنبًا نقد الأخبار أو الروايات أو ذكر رأيه فيها، ليتيح للقارئ القيام بذلك بنفسه من خلال ما يسوقه له من روايات عدة للخبر أو الحدث.

القيمة العلمية لكتاب فتوح مصر وأهميته التاريخية:

مَثل كتاب فتوح مصر وأخبارها قيمة تاريخية مهمة لدى الكثير من المؤرخين، فقد أصبح الكتاب مصدرًا رئيسيًا لأحداث الفتح الإسلامي لمصر وآثاره، فيذكر جب H.A.R. Gibb عنه: " أقدم تأريخ لقطر من الأقطار هو تأريخ مصر وفتوح المغرب الذي ألفه عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم "[١٣٣]، وقد أشار أنور لوقا – أيضًا –: " لقد تعذر الانتفاع بكتابات مؤرخي هذه الفترة من غير العرب، لضيق منظورها ولما لحق بها من أضرار مادية أو ضياع "[١٣٤]، لذلك كان كتاب عبدالرحمن مصدرًا أوليًا لهذه الفترة.

وانطلاقًا من القيمة العلمية لكتاب فتوح مصر وأخبارها، فقد ظهرت عدت ترجمات للكتاب لاتينية وإنجليزية وفرنسية، فقام المستشرق تشارلز توري (Charles Torrey) بتصحيح الكتاب ومطابقته على المخطوطات المعروفة وقدم له مقدمة بالإنجليزية عن المؤرخ وأثره، طبعة ليدن ١٩٢٠م، كما نشرت منه طبعة أخرى بتحقيق المستشرق الفرنسي هنري ماسيه (Henri Massé)، وصدرت عن المعهد الفرنسي بالقاهرة عام ١٩١٤م[١٣٥].

ويمكن أن نحدد الأهمية التاريخية التي مثلها كتاب فتوح مصر وأخبارها في بعض النقاط التالية:

١) كان الكتاب حجر الأساس الأول في مصادر تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفتح.

٢) عالج عبدالرحمن بن عبدالحكم في الكتاب عدة موضوعات شتى إدارية واقتصادية واجتماعية، لم يتطرق إليها أحد قبله.

٣) كان الكتاب مصدرًا مهمًا لكل من جاء من المؤرخين بعد عبدالرحمن بن عبدالحكم، منذ أوائل القرن الرابع الهجري وما بعده، فاستفاد منه كل من: " الكندي (ت٣٥٠هـ)، وابن زولاق (ت ٣٥٧)، والقضاعي (ت ٤٥٤هـ)، والمسبحي (ت ٤٢٠هـ)، وابن دقماق (ت ٨٠٩هـ)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، وابن تغري بردي (ت

٨٧٤هـ)، والسيوطي (ت ٩١١)، وابن إياس (ت ٩٣٠هـ) ". بل كان بعضهم ينقل عنه فصولاً كاملة دون تعليق أو نقد، كياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الذي نقل عنه في معجمه كل ما تعلق مصر ونيلها وأمصارها، لدقة ما جاء به عبدالرحمن من روايات ومعلومات دقيقة ومعتمدة(١٣٦).

٤) كانت الموضوعات التي انفرد بها عبدالرحمن، خاصة حديثه عن القضاة، مجالاً أفرد له بعض مؤرخي مصر الإسلامية – بعد ذلك – كتبًا متخصصة لهذه الموضوعات ككتاب (الولاة والقضاة) للكندي، وكتاب (رفع الإصر عن قضاة مصر) لابن حجر العسقلاني.

٥) كانت المادة العلمية التي اعتمد عليها الطبري (ت ٣١٠هـ) في كثير من كتبه (تاريخ الرسل والملوك – تهذيب الآثار – التفسير)، مصدرها كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم(١٣٧).

٦) كان لأهمية الأحاديث النبوية التي أوردها عبدالرحمن بن عبدالحكم، على لسان بعض الصحابة والتابعين ممن كانوا في مصر، أن أصبحت هذه الأحاديث مصدرًا مهمًا راوه عنه بعض أصحاب كتب الحديث الستة كالنسائي وابن أبي داود(١٣٨).

مما سبق يتضح أن كتاب عبدالرحمن بن عبدالحكم وما اشتمل عليه من موضوعات، كان الأساس الأول الذي بنى عليه أغلب المؤرخين – فيما بعد – كتاباتهم التاريخية والدينية، كذلك كان كتاب عبدالرحمن سببًا في تخليد أسرة بني عبدالحكم وإنتاجهم العلمي في مصر الإسلامية.

محنة ووفاة عبدالرحمن بن عبدالحكم:

كانت محنة أسرة بني عبدالحكم في قضية أموال الثائر ابن الجروي، قد طالت – أيضًا – عبدالرحمن بن عبدالحكم، فقد عقد القاضي الحنفي ابن أبي الليث محاكمة لأفراد الأسرة، وحكم عليهم بدفع ما يقرب من مليون ونصف مليون دينار، ومصادرة كل أملاكها، وزج أفرادها في سجون مصر، فمات عبدالرحمن بن عبدالحكم في السجن تحت وطأة العذاب عام ٢٥٧هـ/٨٦٧م(١٣٩)، ودفن بجوار أبيه في مقابر الأسرة بجوار الإمام الشافعي، وقبره هو الثالث مما يلي القبلة(١٤٠).

٥ – سعد بن عبدالله بن عبدالحكم:

هو أبو عمر، وقيل عمير[١٤١]، وُلِدَ سنة ١٩١هـ/٨٠٦م، وهو أصغر أبناء عبدالله بن عبدالحكم، كان أكثرهم اجتهادًا وصلابة، ورث عن أبيه الفقه المالكي وتفوق فيه، فكانت جل روايته عن أبيه وعن أبي زرعة ويحيى بن حسان التنيسي، وعبدالله بن نافع الصائغ، وعبدالملك بن الماجشون[١٤٢].

كان جلوسه لتدريس المذهب المالكي سببًا لأن صار أستاذًا لعدد من فقهاء الأندلس الذين رحلوا إلى مصر في طلب العلم، ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الباجي الإشبيلي، ومحمد بن عيسى، ومحمد بن لبابه وغيرهم[١٤٣]، فقال عنه ابن أبي حاتم: " سمعت منه بمكة ومصر، وهو صدوق، وسئل أبي عنه فقال: مصري صدوق"[١٤٤]، كذلك يؤكد روزنتال تدريسه بمكة: " كان ذلك النشاط قد ارتبط برحلته للحج، لكن يبدو أن هذه المدة كانت وجيزة إن قيست بنشاطه في التدريس بمصر "[١٤٥].

مما سبق يتضح أن إسهام سعد بن عبدالله بن عبدالحكم العلمي، قد انحسر في جلوسه لتدريس المذهب المالكي في مصر، مع تدريسه له فترة من الزمن في مكة، فيبدو أنه كان يؤثر أن يكمل مهمة أسرته في تدريس أصول فقه المذهب المالكي في مصر وخارجها، لذلك لم نجد له أي مصنفات علمية في مجالات أخرى، والغالب أن شهرة أبيه وإخوته ووجود عدة مؤلفات لهم في الفقه والحديث والتاريخ، جعلته يكتفي بمهمة التدريس، ورغم ذلك فقد أثمرت حلقات تدريسه عن وجود عدة تلاميذ تتلمذوا على يديه، وروى بعضهم عنه، فيذكر القاضي عياض: " روى عنه كل من محمد بن القاسم المصري، وإبراهيم بن محمد الحلواني، وابن أبي حاتم، وأبو بكر بن خزيمة، ومحمد بن الربيع، وعمر بن حفص بن غالب "[١٤٦].

توفى سعد بن عبدالله بن عبدالحكم عام ٢٦٨هـ/٨٨١م، قبل وفاة أخيه محمد بن عبدالله بستة أشهر[١٤٧].

مما سبق يمكن أن نؤكد أن الإسهام العلمي لأسرة بني عبدالحكم كان كبيرًا ومؤثرًا في الحياة العلمية في مصر الإسلامية، وأن هذا الإسهام شغل قرنين من تاريخ مصر، أضاف خلالهما أبناء هذه الأسرة الكثير من المصنفات العلمية المهمة في العلوم الدينية والتاريخ والسير، وبفضلهم كانت مصر مركزًا لارتحال العديد من مشايخ العلم وطلابه إلى مصر، للتزود من علومهم والجلوس بين أيديهم لتلقي العلوم، كما أصبحت مصنفاتهم مصدرًا مهمًا بنى عليه من

جاء بعدهم الكثير من مؤلفاتهم. على الجانب الآخر أهلت لهم مكانتهم ومنزلتهم العلمية أن يتولى بعضهم بعض المناصب في القضاء والإفتاء، بل كان بعضهم مقربًا للحكام والولاة في عصر الدولة الطولونية.

الخاتمة :

استهدفت الدراسة الكشف عن دور الأسر العلمية في مصر الإسلامية، ممثلاً في أسرة بني عبدالحكم، وإبراز أهم إسهاماتها العلمية في مجال العلوم الدينية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، كذلك أثر ذلك الإسهام في قيام مدرسة علمية مصرية ازدهرت على أيدي أبناء هذه الأسرة، وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج، منها:

١) اتجاه الحركة العلمية في مصر منذ الفتح العربي الإسلامي، وطيلة عصر أسرة بني عبدالحكم إلى العلوم الدينية والشرعية، وهو ما ساهم في إبداع أفراد أسرة بني عبدالحكم في هذا الجانب والتفوق فيه.

٢) كان تزعم مؤسس أسرة بني عبدالحكم للمذهب المالكي، أكبر الأثر في توافد العديد من الفقهاء والطلاب من أنحاء العالم الإسلامي لتلقي علوم المذهب على يديه، ونشره في أرجاء العالم الإسلامي.

٣) بلغت المصنفات العلمية لأسرة بني عبدالحكم من الأب والأبناء حوالي ٢٣ كتاب، تَوجهم عبدالرحمن بن عبدالحكم بكتابه في التاريخ " فتوح مصر وأخبارها "، الذي أصبح المصدر الأول لتاريخ مصر الإسلامية وأحداث الفتح الإسلامي لها، بل أصبح عبدالرحمن علمًا لأسرة بني عبدالحكم بفضل هذا المؤلف.

٤) أبرزت الدراسة مكانة بعض المؤلفات الفقهية لعبدالله بن عبدالحكم (المختصر الكبير) في المذهب المالكي، واعتماد أنصار المذهب في العراق والمغرب له، بل والتعويل عليه في الكثير من القضايا الفقهية لديهم.

٥) كشفت الدراسة أن مكانة أسرة بني عبدالحكم الدينية والعلمية في مصر الإسلامية، كانت سببًا لتعمد حكام الخلافة العباسية، لامتحان بعض أفرادها في محنة خلق القرآن، وهو ما يعبر عن أهمية آرائهم الفقهية لدى الخلافة، وأهميه مكانتهم الدينية في العالم الإسلامي.

٦) أوضحت الدراسة توطد علاقة بعض أبناء الأسرة (محمد بن عبدالله بن عبدالحكم) برجال الحكم في مصر، خاصة مع أحمد بن طولون، واعتماده على فتاويه الدينية، بل وحرصه على حضور حلقات درسه بمسجد عمرو بن العاص.

٧) بينت الدراسة تركز الإسهام العلمي للأسرة في ثلاثة أشخاص (عبدالله – محمد بن عبدالله – عبدالرحمن بن عبدالله)، لما توجوه من ظهور مؤلفات علمية تحمل أسمائهم، بينما انحسر إسهام (عبدالحكم – سعد) في مجال التدريس الديني فقط، دون وجود مصنفات علمية لهم، وهو ما يُعد استكمالاً لدور الأسرة في مجال التعليم والتدريس.

٨) كشفت الدراسة اعتماد أغلب الفقهاء والمؤرخين، على ما جاء في مؤلفات أبناء الأسرة وتوثيق سندهم، وهو ما يكشف عن صدقهم وأمانتهم العلمية.

٩) أبرزت الدراسة حرص أسرة بني عبدالحكم على توريث العلم وعلومه لمعظم أبنائها، فصار جميعهم علماء يشار إليهم داخل مصر وخارجها.

١٠) بينت الدراسة أن الأزمات السياسية التي أحاطت بالأسرة وبعض أبنائها، كانت سببًا في موت بعضهم أو انحسار دورهم العلمي في أواخر حياتهم، فلم نعد نسمع عن ظهور أبناء للأسرة بعد عبدالرحمن بن عبدالحكم.

الهوامش

(١) تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت المؤرخ عبدالرحمن بن عبدالحكم، منها دراسة إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، مكتب الأنجلو المصرية ١٩٦٣م؛ ودراسة محمد عطاء الله محمد سعيد: عبدالرحمن بن عبدالحكم ومنهجه في كتابة التاريخ، جامعة الموصل ٢٠٠٢م؛ ودراسة فاطمة أحمد حسب: المنهج التاريخي عند ابن عبدالحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها فتح الأندلس نموذجًا، مجلة قطاع الدراسات، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٢، ٢٠١٨م؛ ودراسة أحمد علي إسماعيل: صورة مصر الجغرافية عند الفتح الإسلامي كما صورها ابن عبدالحكم، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ٢٧، ١٩٩٥م؛ ودراسة إسماعيل حامد إسماعيل: ابن عبدالحكم ومنهجه في الكتابة عن فتوحات إفريقية وبلاد المغرب، المِجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، العدد السادس، ٢٠٢١م. كما توجد بعض الدراسات الأجنبية عنه كدراسة:

Torrey Charles C.: The futuh Misr of Ibn Abd al-Hakam "Introduetion", Yale University Press New Haven, 1992 ;

ودراسة:

Christopher James Wright: Ibn Abd al-Hakam, Futuh Misr: An Analysis of the text and New Insights into the Islamic Conquest of Egypt, University Calfornia 2006.

(٢) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، بيروت ١٩٦٥م، ج١، ص١٣٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نذير حمدان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م، ج١٠، ص٢٢٢.

(٣) ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس المصري، تحقيق: عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٧٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٧٨.

(٤) أحمد عبدالكريم: مقدمة تحقيق كتاب المختصر الكبير، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، نواكشوط ٢٠١١م، ص١٤.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٠م، ج١٠، ص٣١١؛ أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق كتاب المختصر الكبير، ص١٦-١٨.

(٦) الإمام مالك: هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، وُلِد سنة ٩٣هـ/٧١١م، وتوفى سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م، صاحب المذهب المالكي، أثنى عليه كثير من العلماء فقال عنه الشافعي: " إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين "، ألف كتابه الموطأ وهو من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها وأصحها. الذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب

العلمية، بيروت ١٩٥٨م، ج١، ص٢١٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: يوسف علي طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، ج٤، ص١٣٥.

(٧) الليث بن سعد: ليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي المصري، يُكنى أبا الحارث، وُلِد سنة أربع وتسعين، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة، ولى القضاء بمصر، سمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، قال الشافعي: " الليث بن سعد أفتى من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به ". ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٥٤٤.

(٨) مفضل بن فضالة: ابن عبيد، أبو معاوية، الحميري القتباني، المصري، قاضي، من حفاظ الحديث، ولي القضاء مرتين، وُلِد عام ١٠٧هـ/٧٢٥م، وتوفى عام ١٨١هـ/٧٩٧م. الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢م، ج٧، ص٢٧٩.

(٩) ابن لهيعة: عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره، وُلِد عام ٩٧هـ/٧١٥م وتوفى عام ١٧٤هـ/٧٩٠م. الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١١٥.

(١٠) مسلم بن خالد الزنجي: مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشي المخزومي، المعروف بالزنجي، تابعي من كبار الفقهاء، كان إمام أهل مكة، وأصله من الشام، لُقِبَ بالزنجي لحمرته، به تفقه الإمام الشافعي قبل أن يلقى مالكًا، توفى عام ١٧٩هـ/٧٩٥م. الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٢٢٢.

(١١) القعنبي: عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، من رجال الحديث الثقات، من أهل المدينة، سكن البصرة وتوفى فيها أو بطريق مكة، روى عن البخاري ١٢٣ حديثًا، ومسلم ٧٠ حديثًا، وتوفى عام ٢٢١هـ/٨٣٥م. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٣٧.

(١٢) ابن وهب: أبو محمد بن وهب بن مسلم، القرشي بالولاء، الفقيه المالكي المصري، كان أحد أئمة عصره، صحب مالك عشرين سنة، وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير، توفى سنة ١٩٧هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦.

(١٣) أشهب: أبو عمرو أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي ثم الجعدي، الفقيه المالكي، المصري، تفقه على الإمام مالك ثم المدنيين والمصريين، يُقال إن اسمه مسكين، وأشهب لقبه، وانتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بعد ابن القاسم، توفى عام ٢٠٤هـ بعد الشافعي بثمانية عشر يومًا. الشيرازي: طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨١، ص١٥٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٥م، ج٢، ص١٧٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٣٨.

(١٤) ابن القاسم: هو أبو عبدالله عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، صحب مالك عشرين سنة، وهو صاحب المدونة الكبرى في المذهب المالكي، توفى عام ١٩١هـ. الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص٤٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٢٩.

(١٥) طبقات الفقهاء، ص١٥١.

(١٦) ابن النديم: الفهرست. تحقيق: محمد عوني عبدالرءوف، إيمان السعيد جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦م، ج١، ص١٩٩.

(١٧) حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٣٥.

(١٨) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٦م، ج٤، ص٣٣٢.

(١٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٤-٢٥؛ صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م، ص٢٣٠.

(٢٠) الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٥م، ص٢١٣-٢١٤.

(٢١) الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د.ت)، القسم الأول، ص٧٤؛ وانظر أيضًا: صفي محمد علي: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٢٣١.

(٢٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ، ص٥٢-٥٣.

(٢٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، القاهرة ١٩٧٢م، ج١، ص٤٢٠.

(٢٤) عبدالله إبراهيم المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٨م، ص١٣٥.

(٢٥) الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص١٥١؛ وانظر أيضًا: عبدالفتاح غنيمة: ابن عبدالحكم، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٧م، ص٦٣٦.

(٢٦) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص٧٣.

(٢٧) المقريزي: مذاهب أهل مصر وعقائدهم إلى أن انتشر مذهب الأشعرية، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية ٢٠١٦م، ص١٣.

(٢٨) ابن فرحون: الديباج المذهب، ج١، ص٤٢٠.

(٢٩) الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، ص٢١٣.

(٣٠) الشافعي: كتاب الأم، دار الوفاء، المنصورة ٢٠٠١م، ج٥، ص٢٦٥؛ وانظر أيضًا: أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق المختصر الكبير، ص٣١.

(٣١) الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، ص٢١٤.

(٣٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م، ج٦، ص٥٠.

(٣٣) الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ص٩٩.

(٣٤) الديباج المذهب، ج١، ص٤٢٠؛ ترتيب المدارك، ج١، ص١٧٧.

(٣٥) بلقاسم قراري: مختصر ابن عبدالحكم الكبير وأهميته ومميزاته، مجلة دراسات، جامعة الأغواط ٢٠١٦م، عدد ٤٣، ص٢٨؛ أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق المختصر الكبير، ص٣٤.

(36) J. E. Brookopp: Early Maliki Law: ibn Abd- Al-Hakam and his Major compendium of Jurisprisprdence. Studies in Islamic Law and Society Brill, 2000, p. 156.

(٣٧) الديباج المذهب، ج١، ص٤٢٠.

(٣٨) ترتيب المدارك، ج١، ص١٧٧.

(39) J. E. Brookopp: (2000), p. 175.

(٤٠) الأبهري: هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري، مولده بأبهر من أرض الجبل سنة ٢٨٧هـ، وتوفى سنة ٣٧٥هـ، كان شيخًا للمالكية، يذكر الدراقطني: إليه الرحلة من أقطار الدنيا، رأيت جماعة من الأندلس والمغرب على بابه، ثقة، زاهد، ورع، شرح مختصر عبدالله بن عبدالحكم ونشر عنه مذهب مالك في البلاد. ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٠١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣٣٢.

(٤١) العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م، ج٤، ص١٨٨.

(٤٢) أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق المختصر الكبير، ص٣٤.

(٤٣) بلقاسم قراري: مختصر ابن عبدالحكم الكبير أهميته ومميزاته، ٣٤-٣٥؛ وانظر أيضًا:

J. E. Brookopp: (2000), pp. 170-174.

(44) J. E. Brookopp: (2000), p. 155 ;

وانظر أيضًا: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ج٣، ٢٣٠٥.

(45) J. E. Brookopp: (2000), p. 171.

(٤٦) ابن فرحون: الديباج المذهب، ج١، ص٤٢٠؛ أحمد عبيد: مقدمة كتاب سيرة عمر بن عبدالعزيز، عالم الكتب ١٩٨٤م، ص٢١؛ يحيى مراد: معجم تراجم أعلام الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤م، ص٢٠٢؛ كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٣٠١.

(٤٧) مادة تأريخ بدائرة المعارف الإسلامية، طبعة دار الشعب، ١٩٦٠م، ج٩، ص١٣٥.

(٤٨) عبدالله بن عبدالحكم: سيرة عمر بن عبدالعزيز، ص٢٣.

(٤٩) تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧م، ج٢، ص٢٧.

(٥٠) جان سوفاجيه – كلودكاين: مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبدالستار الحلوجي، عبدالوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م، ص٢٠٩؛ صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٥١٤؛ محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، تحقيق: محمد زينهم، القاهرة ٢٠١٦م، ص٥٧.

(٥١) ابراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص١٧.

(٥٢) ابن المواز: هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني المالكي، فقيه مصري على مذهب الإمام مالك توفى عام ٢٦٩هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٦.

(٥٣) عبدالله إبراهيم المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص١٣٩.

(٥٤) الصائغ: هو سعيد بن حسان الصائغ، مولى أبو عثمان الحكم بن هشام، رحل من الأندلس عام ١٩٧هـ وسمع من عبدالله بن عبدالحكم بمصر وغيره من أصحاب مالك، توفى عام ٢٣٦هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢٩؛ وانظر: عامر جاد الله أبو جبلة: الرحلة في طلب العلم في مصر في القرنين الأول والثاني الهجريين، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٣٩، ٢٠١١م، ص٢٣٩.

(٥٥) قاسم بن محمد: فقيه ومحدث الأندلس، تفقه على الحرث بن مسكين وعبدالله بن عبدالحكم، كان يفتي بمذهب مالك، توفى عام ٢٧٦هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٢٨؛ عبدالله إبراهيم المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية، ص١٤١.

(٥٦) ابن نمير: هو أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالله بن نمير، الهمداني الخارفي، أحد رواة الحديث بالكوفة، توفى عام ٢٤٠هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٥٦.

(٥٧) ابن البرقي: هو الإمام الحافظ الفقيه، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم بن سعيد الزهري، مولاهم المصري، مؤلف كتاب الضعفاء، عرف بالبرقي، لنهم كانوا يتجرون إلى برقة، توفى عام ٢٤٩هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧.

(٥٨) ابن زولاق: فضائل مصر وخواصها وأخبارها، تحقيق: علي محمد عمر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٩م، ص٣٢.

(٥٩) رفع الإصر عن قضاة مصر. تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ص٢٩٥.

(٦٠) الكندي: أخبار قضاة مصر، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٥م، ص١٣٠؛ ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٢٩٦؛ أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق المختصر الكبير، ص١٩.

(٦١) أخبار قضاة مصر، ص١٣٠.

(٦٢) ترتيب المدارك، ج٤، ص٤١.

(٦٣) الكندي: أخبار قضاة مصر، ص١٣٤.

(٦٤) الكندي: نفس المصدر، ص١٢٦؛ ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٢٥.

(٦٥) الكندي: أخبار قضاة مصر، ص١٣٤.

(٦٦) ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٢٩٩؛ إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٢٦.

(٦٧) سير أعلام النبلاء، ج٩، ٤٣٧.

(٦٨) حسن المحاضرة، ج١، ص٣٤٤.

(٦٩) الذهبي: تاريخ الإسلام، ص٢٣٧.

(٧٠) حُسن المحاضرة، ج١، ص٣٤٤.

(٧١) الجروي: هو علي بن عبدالعزيز بن الوزير الجروي، أحد القواد بمصر، حارب عبيدالله بن السري، والي مصر سنة ٢٠٥هـ، فأرسل المأمون إليهما عبدالله بن طاهر، فأخمد حركته، وأخرج ابن الجروي إلى العراق، ثم عاد به الأفشين إلى مصر، على أن يدفع إليه الأموال التي عنده، فلم يدفع شيئًا، فقتله الأفشين. الكندي: الولاة والقضاة، ص١٦٩.

(٧٢) تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٢٩٣، الولاة والقضاة، ص١٦٩؛ رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٤٠٧-٤٠٨.

(٧٣) السبكي: طبقات الشافعية، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٤م، ج٢، ص٦٨؛ السيوطي: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، السعودية ٢٠١٠م، ص٦١؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٨م، ج٢، ص٥٤٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: محمد بيومي وآخرون، مكتبة الإيمان بالمنصورة (د.ت)، ج١١، ص٤٦.

(٧٤) ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٤٥٢؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية (د.ت)، ج١، ص٣٧؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ١٩٩٣م، ج٩، ص٢٦٠.

(٧٥) الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ج٤، ص١١٤.

(٧٦) تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٤٥٢.

(٧٧) طبقات المفسرين، ص٦١؛ حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص٢٣٩.

(٧٨) ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٤٥٢؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٤٧؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٦٠.

(٧٩) وفيات الأعيان، ج١، ص٤٥٧.

(٨٠) مناقب الشافعي، تحقيق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ١٩٧٠م، ج٢، ص٢٦٣.

(٨١) المزني: هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني، تلميذ وصاحب الإمام الشافعي، من أهل مصر، صنف كتاب (الجامع الكبير – الجامع الصغير – المنثور – المسائل المعتبرة – الترغيب في العلم)، توفى عام ٢٦٤هـ، ودفن بالقرب من تربة الشافعي بالقرافة الصغرى، والمزني نسبة إلى مزنية بنت كلب، وهي قبيلة كبيرة مشهورة. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٩٣.

(٨٢) وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٤؛ وانظر أيضًا مصطفى منير أدهم: رحلة الإمام الشافعي إلى مصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م، ص٣٦.

(٨٣) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص٧٣.

(٨٤) البويطي: هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري، البويطي، صاحب الإمام الشافعي، ينسب إلى بويط، وهي قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمديرية بني سويف، توفى عام ٢٣١هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٤٢٤؛ وانظر أيضًا: بيكر C.H. Becker: بويط – دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص٤٥٩.

(٨٥) الحميدي: هو الإمام أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشي الأسدي، الحميدي المكي، معدود في كبار أصحاب الشافعي، وظل مصاحبًا له حتى وفاته، نقل البخاري من كتبه في ٣٣ موضعًا برواية مباشرة عنه، في حين ذكره حوالي ٤٠ مرة، توفى بمكة سنة ٢١٩هـ. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤١٤؛ وانظر أيضًا: فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، فهمي أبو الفضل، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧م، ج١، ص١٤٨.

(٨٦) طبقات الشافعية، ج٢، ص١٦٣-١٦٤.

(٨٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٤.

(٨٨) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٩٦؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٤٧.

(٨٩) طبقات الشافعية، ج٢، ص٦٩.

(٩٠) ابن قاضي شهبة: طبقات الفقهاء الشافعية، ج١، ص٣٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٦٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ص٤٤.

(٩١) ابن الزيات: الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، ص٢١٤؛ السيوطي: طبقات الحفاظ، ص٢٤٥؛ إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٢٠؛ فرانز روزنتال: الطبري حياته وآثاره، نقله إلى العربية: أحمد العدوي، مركز تراث للبحوث والدراسات، القاهرة ٢٠٢١م، ص٦٤.

(٩٢) صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص١٧٩.

(٩٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤٥٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٩٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٦٩؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٢٣١-٢٣٢؛ وانظر أيضًا: يحيى مراد: معجم تراجم أعلام الفقهاء، ص٢٠٢؛ صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٢٦٧؛ محمد عطاء الله سعيد: عبدالرحمن بن عبدالحكم ومنهجه، ص٥٤.

(٩٤) أحمد بن ملول التنوخي: هو أحمد بن ملول، ويكنى أبا بكر، من أهل توزر، سمع من سحنون ورحل في طلب الحديث، كان فقيهًا عالمًا حسن المناظرة، توفى بتوزر عام ٢٦٢هـ. ابن فرحون: الديباج المذهب، ص١٦٧.

(٩٥) ابن فرحون: المصدر نفسه، ص١٦٧؛ وانظر أيضًا: عبدالله إبراهيم المصري: جامع عمرو ابن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص١٤٣.

(٩٦) ابن المنذر النيسابوري: هو الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة، ولد في نيسابور عام ٢٤١هـ، وتوفى بمكة عام ٣١٨هـ، كان شافعي المذهب، رحل إلى مصر طلبًا للحديث والفقه

والتقى بمحمد بن عبدالله بن عبدالحكم. النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، ص١٦٧؛ وانظر أيضًا: كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٣، ص٣٢٤.

(٩٧) ابن أبي حاتم الرازي: هو أبو محمد بن عبدالرحمن بن محمد، الشهير بابن أبي حاتم، أبوه هو أبو حاتم الرازي، الإمام المحدث، توفى عام ٣٢٧هـ. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٨، ص١٣٦.

(٩٨) تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٦١.

(٩٩) ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي، يكنى بأبي بكر، ولد عام ٢٢٣هـ، وتوفى عام ٣١١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٣٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٣، ص١١٨.

(١٠٠) ابن صاعد: هو أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي البغدادي، ولد عام ٢٢٨هـ، وتوفى ٣١٨هـ، صاحب كتاب مسند أبي أوفى، وهو من أعيان حفاظ الحديث من أهل بغداد. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٠١.

(١٠١) ابن زياد: أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، من كبار علماء وفقهاء الشافعية ورواة الحديث النبوي، توفى عام ٣٢٤هـ. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص١١٩.

(١٠٢) المروزي: هو محمد بن نصر بن حجاج المروزي، يكنى أبوعبدالله، من أهل العلم والحديث، ولد عام ٢٠٢هـ، وتوفى عام ٢٩٤هـ، قال عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، لم يكن للشافعية في وقته مثله. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٣.

(١٠٣) عبدالله إبراهيم المصري: جامع عمرو بن العاص والحياة الثقافية المصرية، ص١١٦-١١٧.

(١٠٤) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص٢٦٠.

(١٠٥) محمد بن أبي الليث: هو محمد بن أبي الليث الأصم، تولى القضاء بمصر من قبل الخليفة المعتصم عام ٢٢٦هـ، وعزل عام ٢٣٥هـ، في عهد الخليفة المتوكل. الكندي: أخبار قضاة مصر، ص١٤٠-١٥٠.

(١٠٦) الكندي: المصدر نفسه، ص١٤٢.

(١٠٧) الكندي: المصدر نفسه، ص١٤٣.

(١٠٨) الكندي: المصدر نفسه، ص١٤٤.

(١٠٩) الكندي: المصدر نفسه، ص١٥٠.

(١١٠) كتاب المكافأة وحسنة العقبى، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٠م، ص٢٨؛ سيرة أحمد بن طولون: تحقيق: محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية (د.ت)، ص٢٣٨.

(١١١) ستانلي لينبول: سيرة القاهرة، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية ١٩٣٣م، ص٨٤؛ حسن أحمد محمود: حضارة مصر الإسلامية في العصر الطولوني، دار الفكر العربي (د.ت) ص٢٢٧؛ الكندي: المؤرخ، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م، ص٢٨.

(١١٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣٢٥.

(١١٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٩٦.

(١١٤) تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٧٠.

(١١٥) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٤٧.

(١١٦) ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٣٠٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٥.

(١١٧) إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٢٢.

(١١٨) ابن عبدالحكم – دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٣٣٥.

(١١٩) تاريخ ابن يونس المصري، ج٢، ص٣٠٧.

(١٢٠) يزيد بن أبي حبيب: هو الإمام الحجة مفتي الديار المصرية، أبو رجاء الأزدي مولاهم، المصري، ولد بالفسطاط بعد سنة ٥٠هـ في دولة معاوية بن أبي سفيان، وكان من صغار التابعين، توفى سنة ١٢٨هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٣٢-٣٣.

(١٢١) عثمان بن صالح: عثمان بن صالح بن صفوان أبو يحيى، ويُقال أبو صالح القرشي السهمي المصري، كاتب ابن لهيعة. كان عالمًا بأخبار مصر وبموت العلماء، حافظًا للحديث، حدث بما لم يكن يوجد عند غيره، مات سنة ٢١٩هـ. ابن يونس المصري: تاريخ ابن يونس، ج١، ص٣٣٨.

(١٢٢) سعيد بن كثير بن عفير: هو من موالي الأنصار، ولد سنة ١٤٠هـ، كان أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب، مات سنة ٢٢٦هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨٤.

(١٢٣) صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٥٠٥.

(١٢٤) عبدالله بن بكير: هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري، ولد سنة ١٥٥هـ، ومات سنة ٢٣١هـ، كان غزير العلم، عارفًا بالحديث وأيام الناس. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦١٣.

(١٢٥) محمد عبدالله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٩م، ص١٢.

(١٢٦) إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٢١؛ أنور لوقا: قراءة المحذوف من النص التاريخي. الندوة الدولية " مجادلة السائد في اللغة والأدب والفكر "، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس ٢٠٠٢م، ص٥٩٩؛ فاطمة حسب: المنهج التاريخي عند ابن عبدالحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها فتح الأندلس أنموذجًا، مجلة قطاع الدراسات، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٢، ٢٠١٨م، ص٣٩؛ إسماعيل حامد إسماعيل: ابن عبدالحكم ومنهجه في الكتابة عن فتوحات إفريقية وبلاد المغرب ودراسة مقارنة مع المؤرخين القدامى، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، العدد السادس، ٢٠٢١م، ص١٩٨؛ صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٥٢١.

(١٢٧) صفي علي محمد: نفس المرجع، ص٥٢٢.

(١٢٨) محمد عبدالله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ص١٣؛ فاطمة حسب: المنهج التاريخي عند ابن عبدالحكم، ص١٧؛ صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٥١٩.

(١٢٩) محمد صبيح: مقدمة فتوح مصر وأخبارها، ص١٠.

(١٣٠) مؤرخو مصر الإسلامية، ص١٦.

(١٣١) فاطمة حسب: المنهج التاريخي عند ابن عبدالحكم، ص٤١.

(١٣٢) إبراهيم العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٢١؛ فاطمة حسب: المنهج التاريخي عند ابن عبدالحكم، ص٢١.

(١٣٣) مادة تأريخ – دائرة المعارف الإسلامية، ج٩، ص١٣٣.

(١٣٤) قراءة المحذوف من النص التاريخي، ص٥٩٩.

(١٣٥) جان سوفاجيه وكلود كاين: مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبدالستار الحلوجي، عبدالوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨م، ص٢٠٥؛ عبدالفتاح غنيمة: مادة ابن عبدالحكم، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٣٨.

(١٣٦) أحمد علي إسماعيل: صورة مصر الجغرافية عند الفتح الإسلامي كما صورها ابن عبدالحكم، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد ٢٧، ١٩٩٥م، ص١٨٠؛ محمد عبدالله عنان: مؤرخو مصر الإسلامية، ص٢٠؛ توري: ابن عبدالحكم، دائرة المعارف الإسلامية، ج١، ص٣٣٥.

(١٣٧) فرانز روزنتال: الطبري حياه وآثاره، ص٦٤؛ محمد صبيح: مقدمة فتوح مصر وأخبارها، ص٩.

(١٣٨) صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص٥١٦.

(١٣٩) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٢٦؛ محمد صبيح: مقدمة تحقيق فتوح مصر وأخبارها، ص٩؛ إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص٣٥.

(١٤٠) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص٦٣٠.

(١٤١) القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج٣، ص٧١.

(١٤٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٣.

(١٤٣) إبراهيم أحمد العدوي: ابن عبدالحكم رائد المؤرخين العرب، ص١٩.

(١٤٤) كتاب الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند ١٩٥٣م، ج٢، ص٦٢.

(١٤٥) الطبري حياته وآثاره، ص٦٥.

(١٤٦) ترتيب المدارك، ج٣، ص٧٢.

(١٤٧) أحمد بن عبدالكريم: مقدمة تحقيق المختصر الكبير، ص١٩؛ وانظر أيضًا: محمد عطا الله سعيد: عبدالرحمن بن عبدالحكم ومنهجه في كتابة التاريخ، ص٥٥.